المحاضرة رقم 01: لمحة عن حياة اللقى الأثرية وأنواع بيئة دفنها.

1-مراحل حياة اللقى الأثرية

2-أنواع بيئة الدفن

تمهيد:

مما لاشك فيه أن عدداً كبيراً من اللقى الأثرية عاشت ردحاً طويلاً من الزمن وهي في باطن الأرض تكابد ويلات البيئة التي وجدت فيها،شأنها في ذلك شأن أساسات المباني،ومن دون شكلم توجد مرة واحدة في باطن الأرض،لكن بعد مراحل معينة سطرتها سنة التغير،هذا الأخير الذي رافق الوجود البشري منذ الأزل،ولهذا طرأ تغير على حياة اللُّقى الأثرية.

1-مراحل حياة اللقى الأثرية:

تنقسم حياة اللقى الأثرية إلى أربعة مراحل أساسية هي كالآتي:

أ-مرحلة الصنع:يمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة النشأة،فهي أولى المحطات التي تعرفها اللقى،وقد كانت فيها عبارة عن أدوات صنعها الإنسان لقضاء حوائجه المختلفة،فقد تكون أسلحة أوأواني فخارية أو عملات نقدية...إلخ،وتختلف كل واحدة منها في طريقة الصنع.

ب-مرحلة الاستعمال:بعد اكتمال عملية الصنع تدخل اللقية الأثرية في مرحلة جديدة لكي تؤدي وظيفتها المنوطة بها،وتستمر هذه المرحلة تبعاً لصلابة اللقية الأثرية ومدى مقاومتها للعوامل التي تحيط بها.

جـ-مرحلة الإهمال:بعد أن تصل اللقية الأثرية إلى حالة لا تسمح لها بمزاولة الوظيفة المنوطة بها ويعتريها الضعف،يتوقف الإنسان عن استعمالها وتهمش،ما سيزيد من ضعفها وتلفها،الأمر الذي سيؤدي بها لا محالة في نهاية المطاف إلى التخلي عنها نهائياً،ولا يكون سبب ذلك منحصراً في تلفها فقط،إنما يؤدي اكتشاف أدوات أكثر تطوراً إلى التخلي عنها نهائياً أوجزئياً.

د-مرحلة الدفن:تعتبر المحطة الأخيرة في حياة اللقى الأثرية التي يمكن أن تتلف بعدها نهائياً،فبعد أن تهمش وتهمل تلتف فوقها الأتربة في الطبيعة،وتتكون من حولها بيئة جديدة لها خصائص فزيائية وكميائية تختلف عن خصائص المراحل السابقة،وتجدر الإشارة إلى أن هذه المرحلة يمكن أن تكون آخر

D.BENZEGHADI

مرحلة تعيشها اللقى الأثرية،أو ستكون منعطفاً جديداً في حياتها،فربما ستكتشف من قبل عالم الآثار الذي سيدب فيها الحياة من جديد.

2-أنواع بيئة الدفن:

تختلف بيئات الدفن من منطقة لأخرى،فهي لا تتشـــابه من حيث المكونات الداخلية،وعليه أجمع الدارسون في علم الآثار على وجود خمس بيئات أساسية تحتوي جميعها على البقايا المادية لأن الإنسان استوطن عدّة مناطق في هذا العالم،وهي كالتالي:

1-البيئة الطباشـــيرية:تعتبر من البيئات الواســـعة الانتشـــار في الطبقات الباطنية للأرض،ويعتبرها المختصون في مجال التنقيب البيئة النموذجية لأنها طبقة تحتفظ بشكل جيدباللقى الأثرية الموجودة في باطنها،نظراً لتركيبتها الكيميائية والفزيائية المتوازنة،وعادة توجد هذه الطبقة على مقربة من ســـطح الأرض،وغالباً ما توجد فوقها قشرة طينية،وإذا كان التنقيب فيها لأول مرة فإن مادة الطباشير ينكسر على شكل قطع صغيرة ومسطّحة متوازية،من ميزاتها أيضاً أن تربتها لا تكون حمضية وهو ما يساعد على حفظ ما يوجد فيها من لقى سواءً عضوية أو غير عضوية.

2-بيئة الحجر الجيري:يوجد الحجر الجيري في باطن الأرض،وهو يتشـابه مع الطبقة الطباشـرية حينما ينقسـم إلى شـظايا طولية،لكن يختلف عنها في العروق الطينية التي تتخلله،ومن البصـمات التي يحتمل وجودها في هذه البيئة هي المتحجرات،لأن البكتيريا قليلة الفعالية على بقايا الحيوانات والنباتات بعد موتها فيها،وعليه عدم حصـول التحلل السـريع،إضـافة إلى أنها ذات مسـتوى ثابت من درجة الحرارة والرطوبة.

3-البيئة الطينية:يعتبر البحث عن الآثار في هذا النوع من الطبقات صـــعباً،لصـــعوبة التنقيب والحفر فيه،إضـافة إلى إلتصـاق الطين بالجاروف عند سـحبه من مربعات الحفر سيخفي من دون شـك بعض اللقى الأثرية،فضلاً عن حدوث تآكل لها بفعل كمية المياه التي تكون موجودة فيها.

4-البيئة الحصـــوية:يمكن أن تتواجد هذه البيئة منعزلة عن بقية البيئاتالباطنية الأخرى كشـــريط أفقي متجانس،قد تكون الحصى على شكل كتل كبيرة مستديرة بسبب تأثرها بالمياه الجوفية،أو على شكل كتل من الصـخر والرمل معاً،وهي تتميز أيضـاً باحتوائها على جيوب من الطين والمواد العضـوية،وقد لوحظ أن الحصـــى المكتشـــف في الحفائر إذا ما تعرض للجو الخارجي فإن لونه يتغير،ومن ثم يمكن

TEGHADI

التمييز بسهولة بين الحصى الموجود على السطح والحصى الموجود في الحفائر،وفي حالات كثيرة وجد الأثريون أن الحصـــى قد وظِّف في دفن الموتى،مثلما ذكر فوزي الفخراني أن أحد الحفر المســـتديرة وجدتمحاطة بحصى متوسطة الحجم في وسطها رماد جثة.

5-البيئة الرملية:تعتبر هذه البيئة من أســـهل البيئات في عملية التنقيب،وإن كان الأثري لا يفضـــل العمل فيها لعدم تماسكها،ولذلك يعمد إلى العمل بسرعة لرسم القطاعات،ويجب حفر خناذق مائلة بزاوية45°،ومن مساوئ هذه البيئة تأثيرها على اللقى العضوية،إذ تتآكل جميعها وتصبح على شكل مغاير.

D.BENZ